

برنامج #سؤالات_الصحابة (42 - 03) ("سؤالات فقه الأسرة (1)")

أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس قمر ليقولن الله الله يبسط الرزق لمن يشاء - [00:00:00](#)

ان الله بكل شيء عليم نتناوله باذن الله تعالى في هذه الحلقات. نماذج من سؤالات اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. للنبي عليه الصلاة والسلام تلك الاسئلة التي كشفت عن علوم جمة من هذه السلسلة سلسلة سؤالات الصحابة رضوان الله عليهم - [00:00:39](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلني واسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه معلم الخير للناس اجمعين نبينا وامامنا وسيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات - [00:01:14](#) واحببكم الى هذه الحلقة الجديدة. من حلقات برنامجكم سؤالات الصحابة. نبدأ باذن الله تعالى في هذه الحلقة بجملة من الاسئلة المتعلقة بما يعرف اليوم بفقه الاسرة الذي يتكلم او يدور في تلك موضوعات النكاح والطلاق والرضاع ونحو هذه الاسئلة - [00:01:32](#)

و قبل ان اشير الى جملة من هذه الاسئلة اود ان اقول وبكل تجرد وبكل انصاف ان من تأمل في النصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة فيما هذه الابواب يجد عجبًا عجبا. من عناية هذه الشريعة بشأن الاسرة بدءاً من الخطبة وانتهاء - [00:01:54](#)

فرق الزوجين اما بطلاق واما بوفاة فانه يجد في ذلك من التفاصيل الدقيقة جداً التي تراعي الحقوق على اعلى درجات العدل ووالله اقولها بكل انصاف. وكما حدثني ايضاً بعض الاخوة الذين لهم دراسات آآ تتعلق او فيها تقاطعات مع بعض القوانين الغربية - [00:02:14](#)

وانه مرة ناقش بعض المسائل المتعلقة بهذا الموضوع باللغة الانجليزية فحدثني ان احد المناقشين له في رسالته دهش جداً من هذه التفاصيل الموجودة في الشريعة وقال له لا تعجب نحن عندنا كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. الذي انزل هذا القرآن انزله وهو سبحانه وتعالى يعلم من خلق - [00:02:36](#)

ويعلم ما يصلحهم ويعلم ما يضرهم وما ينفعهم سبحانه وتعالى دهش الحقيقة جداً من وجود هذه التفاصيل التي قد اقول وبكل وضوح لا توجد بعضاً في بعض القوانين والتشريعات الارادية - [00:03:00](#)

التي كتبها بشر لكن هذه التفاصيل الموجودة سواء في النصوص الشرعية او فيما استنبطه العلماء آآ والفقهاء من هذه النصوص هذه الحقيقة يعني تدعو للفخر والاعتزاز وتزيد الانسان يقيناً بان هذا الشرع لم يترك شيئاً الا - [00:03:15](#)

وقد آآ يعني آآ بين لم يترك شيئاً الا وفيه آآ بيان لهذا الحكم آآ حلاً وحرمة وكراهة وآآ كذلك استحباباً ووجوباً من ذلك مثلاً انا نقرأ مثلاً في قصة - [00:03:34](#)

رجل من الانصار جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام يسأله ويخبره انه خطب امرأة من الانصار وكأنه يعني يستفتي النبي صلى الله عليه وسلم او يستشيره في هذه القضية. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر لها - [00:03:55](#)

قال لا. قال اذهب فانظر اليها فان في اعين الانصار شيئاً. قال الشرح يعني ربما في اعينهم صغر او في اعينهم زرقة. ولا شك ان الشرعية وهذا مما يستفاد من هذا الحديث لها اثر كبير في آآ اتخاذ القرار اما ان يقدم الانسان واما ان يحجم - [00:04:09](#)

ولذلك كثير من الذين فرطوا في هذا الملحوظ الشرعي ندموا على ذلك اه بعد ان دخلوا فوجدوا ان الامر فوق ما وصف لهم اه ولم الاوصاف التي يعني نقلت اليهم دقيقة - 00:04:28

وقد جاء في حديث محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث على ذلك اذا خطب احدكم امرأة فلينظر اليها وعلل ذلك بقوله انه احرى ان يؤدم بينهما. رواه ابو داود وغيره بسند حسن - 00:04:42

فالانسان يشرع له ان ان يطلب الرؤية الشرعية والرؤبة كثير من الناس يظن انها من حق الرجل الواقع انها من حق الطرفين الرجل والمرأة. فان المرأة يعجبها ما يعجبه الرجل ينفرها ما ينفر الرجل - 00:04:57

فقد يرتاح الرجل للمرأة لكن المرأة ليس بالضرورة ان ترتاح وايضا من اعظم فوائد النظرة الحقيقة وهذا شيء ملموس ان ان الرجل احيانا قد يعتمد على بعض اقاربته في نقل الصورة فيقال هذه المرأة جميلة والمرأة فيها كذا وكذا وكذا وكذا وكذا - 00:05:13

فاذا رأى الرجل المرأة وجد ان الامر اقل من ذلك والعكس صحيح ايضا قد يقال له ان المرأة فيها كذا وكذا وكذا وكذا لكن قد يكون جمالها آلا يناسبك والى اخره فربما انصرف فربما لو رأى - 00:05:29

لو رأها لحصل في نفسه اقبال والمرأة وافقت ما في نفسه الى اخره. فالمعنى المقصود ان هذا الهدي نبوى فيما يتعلق بالنظرة الشرعية له اثاره الايجابية لأن الشرع حقيقة يتشفى الى استدامة النكاح. كما جاء في حديث محمد ابن - 00:05:44

بما في انه احرى ان يؤدم بينهما ويتشوف ايضا الى ان يكون بين الزوجين مودة ومحبة. ليست القضية مجرد معاشرة مثلا زوجية. لا الامر ابعد من هذا. الامر اه اوسع - 00:06:05

من هذا وقد قال الله عز وجل مبينا شيئا من حكم هذا الزواج وجعل بينكم مودة ورحمة وجعل بينكم مودة ورحمة. ولا شك ان تحصيل هذين الغرضين والمقصدين العظيمين لا بد ان يكون آلا يعني يعمل - 00:06:17

بحملة من الاسباب الشرعية ومنها هذه الرؤبة كذلك ايضا من السؤالات التي سألها الصحابة رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله - 00:06:34

الجارية ينكحها اهلها. تقصد المرأة البكر اه تستأمر ام لا؟ يعني تستأذن ام لا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم تستأمر وقالت يا رسول الله انها تستحي يعني تستحي ان تقول نعم اريد الزوج - 00:06:47

قال النبي عليه الصلاة والسلام فذلك اذناها. يعني انها اذا سكتت فهذا اذن منها بانها موافقة وهذا الحديث دليل على آلا حرص الشرع الكريم على مراعاة طبيعة المرأة فان المرأة في هذا الباب قد تستحي حينما يعرض عليها الزواج ويقال لها ان فلانا من الناس خطبك - 00:07:04

وان فلان من الناس يرغب فيك قد لا يكون من المناسب وربما تستحي ان تقول نعم ارغب فيه فقد تستحي وتستك و يكون سكوتها حينئذ اذن منها بماذا؟ وموافقة منها على هذا الزواج - 00:07:29

وفي المقابل او عكس ذلك تماما هي لو رفضت بلا شك انها ستصرخ بذلك لان الرفض ليس شيئا يستحبها منه وهذا الحديث الحقيقة نموذج ومثال من امثلة كثيرة على عنایة الشريعة بقضية البيت الزوجي - 00:07:44

والاسرة الصغيرة التي تبدأ بالخطبة فان مشروع الخطبة اذا بدأ سليما وفق هذا الترتيب النبوى الذي اشرنا اليه انفا سواء ما يتعلق بالرؤبة ثم ما يتعلق باستئذان البنت بدون اجبار فانه - 00:08:01

وفي الغالب ان اموره باذن الله تعالى تؤول الى آلا امر الذي يحبه الله ورسوله من ديمومة هذا النكاح وحصول الذرية الصالحة الى غير ذلك كم اتألم ايها الاخوة والاخوات ويحزنني حينما تصلني الرسالة او تتصل امراة وتقول ان اهلي اجبروني على الزواج. يا سبحان الله - 00:08:17

كيف يجبر الانسان على شيء من اخص حاجاته الفطرية ما ظنكم ايها الاخوة لو ان انسانا اجبرك يعني هذا الذي هؤلاء الذين يجبرون فتياتهم على الزواج اما لغرض او يعني مراعاة لعرف اجتماعي او لطعم الوالد والعياذ بالله في اه هبة مالية وعد بها من قبل الخطاب او غير ذلك - 00:08:38

ما ظنكم لو ان احد هؤلاء اجبر على ان يأكل اكلة لا يحبها. او يشرب شربة لا يحبها. ما هو شعوره؟ بلا شك انه سيكره مع ان جسمه عادة سيلفظ هذا الطعام. وسيتقيؤ - [00:09:00](#)

وسيخرج في الحال فكيف يرظى انسان بان تجبر امرأة على معاشرة من لا تريده؟ وعلى العيش مع من لا تريده. ان هذا لظلم عظيم. ويخشى على هؤلاء ان اه بيوء - [00:09:16](#)

بالاسم العظيم من الله سبحانه وتعالى والعقوبة المعلقة لان هذا فيه ظلم وفيه يعني هدر تام لحق المرأة في قبول الزوج ورفضه ثم يعني ايضا ملحوظ اخر الياس الله سبحانه وتعالى يقول - [00:09:28](#)

ومن اياته ان خلق لكم من ازواجكم او من اياته خلق لكم من انفسكم لتسكعوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة بالله عليكم ايها الاخوة كيف يتحقق السكن وكيف تتحقق المودة والرحمة في عملية بدأت بالقوة والاكراد - [00:09:45](#)

لا يمكن ان يكون هذا والانسان او المرأة قد تتحمل اياما معدودة وقد تصبر لكن في النهاية سيولى الامر الى طلاق وسيزداد الامر صعوبة حينما يكون بين الزوجين اولاد فليتق الله تعالى اولياء البنات واولياء الاخوات وقد احيانا قد يكون الانسان يعني تكون ولايته على اخوات وقد تكون - [00:10:02](#)

على بناته او على بنات اخيه ونحو ذلك. فليتقوا الله عز وجل ولا يزوجوا امرأة ولاهم الله تعالى امرها الا برضاهما. تطبيقا لهذا الهدي النبوى الكريم الذى بيئه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:26](#)

ايضا من الاسئلة التي طرحتها الصحابة رضي الله تعالى عنهم في موضوع الزواج كقصة او قضية تتعلق اه الزوجة التي يطلقها زوجها ثالثا هل يجوز ان تعود الى زوجها بعد انتهاء العدة ام - [00:10:43](#)

في حديث طويل جاء رجل يقال له آآ او جاءت امرأة تسأله آآ عليه الصلاة والسلام عن زوجها الذي طلقها وانها نكحت رجلا اخر يقاله عبد الرحمن ابن الزبير فهل لها ان تعود - [00:11:03](#)

الى زوجها الاول فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوق عسيلتها ويدق عسيلتها والمعنى انه لا يجوز او لا تحل هذه المرأة بعد الطلاق الثالث حتى يقع الجماع الصريح من الزوج الثاني - [00:11:19](#)

وهذه قضية معروفة عند اهل العلم. فان من المجمع عليه بين العلماء ان المرأة اذا طلقها زوجها الطلاقة الثالثة وارادت ان تعود الى زوجها لا تحل له الا ان تنكح زوجا اخر - [00:11:38](#)

وهذا صريح القرآن قال الله سبحانه وتعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وبعض الناس احيانا والعياذ بالله قد يتحايل على هذه القضية يتفق مع زوج - [00:11:51](#)

رجل من الناس من اجل ان يتزوج هذه المرأة ويطلقها حتى تعود اليه. وهذا ورد فيه الوعيد الشديد. ومر معنا ان هذا والعياذ بالله ذنبه لان فيه نوعا من التحايل على حرمات الله تبارك وتعالى - [00:12:06](#)

وهذا ما يعرف بنكاح التحليل. اي ان غرض الرجل ليس زواجا شرعا. وانما غرضه والعياذ بالله ان يحل هذه المرأة لزوجها ودل هذا الحديث على امور من العلم والفقه اولها - [00:12:22](#)

اولها ان المرأة اذا طلقت ثالثا لا يحل لها ان تعود الى زوجها الاول الا بعد زوج جديد والامر الثاني انها لا تحل له بمجرد العقد بل لا بد ان يحصل بينهما جماع صريح. والامر الثالث لا بد ان يكون هذا الزوج صريحا صادقا فيما يتعلق بالرغبة دون ان - [00:12:37](#)

يكون هناك غرض من تحليل هذا الزوج هذا الزوج للزوجة من اجل ان ترجع الى زوجها الاول والا فقد وقع بعد وقع في فعله هذا في وعيه في وعيه شديد وخالف مقصود الشريعة كما اشرنا انفا من ان الغرض من الزواج او الاصل في الزواج ان يكون مقصودا لذاته - [00:12:57](#)

ان يكون الزواج ايضا دائما لا عارضا وكل هذا ايها الاخوة مع ما سبق من الاسئلة التي سألها الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم كلها تؤكد على شمول هذه الشريعة - [00:13:17](#)

ليحكى لاحوال الناس الشخصية واحوالهم الاجتماعية وان هذا دين لم يترك شيئا الا من الخير الا دل عليه ولا شيئا من الشر الا

حضر منه. كما قال ابو ذر رضي الله عنه لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما طائر يطير في السماء الا ذكر لنا منه -

00:13:32

لم تنتهي بعد ايها الاخوة والاخوات اسئلة الصحابة رضي الله عنهم في فقه الاسرة لهذه الاسئلة تتمة نستكملاها ان شاء الله تعالى في
الحلقة القادمة والى ان القاكم استودعكم الله -

00:13:52

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولئن سأله من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله الله يبسط الرزق لمن

يشاء -

00:14:05